

الأغاني

(وبياب دَارِكَ حَانَةِ ... فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَاكِمُ) .

قال فغضب وخرج يعدو وجعلت أصبح به .

(أَدَخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ ... وَعَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ) .

والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عن عينه .

هكذا حدثني جحظة عن أبي العنيس .

ووجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن أبي العنيس فرأيتها قريبة اللفظ

موافقة المعنى لما ذكره جحظة والذي يتعارفه الناس أن أبا العنيس قال هذه الأبيات

ارتجالا وكان واقفا خلف البحثري فلما ابتداء وأنشد قصيدته .

(عَنِ أَيِّ ثَغْرِ تَبْتَسِمُ ... وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ) .

صاح به أبو العنيس من خلفه .

(فِي أَيِّ سَلَاجٍ تَرْتَطِمُ ... وَبِأَيِّ كَفِّ تَلْتَقِمُ) .

(أَدَخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ ... وَعَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ) .

فغضب البحثري وخرج فضحك المتوكل حتى أكثر وأمر لأبي العنيس بعشرة آلاف درهم وإعلم .

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي وحدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه قال

وحدثني يحيى بن علي عن أبيه .

أن البحثري أنشد المتوكل وأبو العنيس الصيمري حاضر قصيدته .

(عَنِ أَيِّ ثَغْرِ تَبْتَسِمُ ... وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ) .

إلى آخرها وكان إذا أنشد يختال ويعجب بما يأتي به فإذا فرغ من القصيدة رد البيت الأول

فلما رده بعد فراغه منها .

وقال